فى التخلى عن هذا الغطاء الذى استبان عجزه عن حماية الرءوس ...

وتابعت خطاى أستقبل على رأسى رذاذ المطر فى طرب ، وأرحب بالهواء البارد يعابث شـــعرى ، فيبعث الانتعاش فى أوصالى ،

ولمـا بلغت الدار ألفيتنى صريع زكام وسعال ، ما أسرع أن أفضى إلى نزلة شعبية ، كادت توردنى موارد التلف ! ...

وفيما أنا راقد فى فراشى ، أعانى وعكتى ، إذ انسرحت أقلب الرأى فى تلك القضية العَصِيَّة ، قضية غطاء الرأس ، أو بالحرى « قضية الرءوس العارية » ...

وراعنى أمر لم أفطن إليه إلا فى تلك الساعة ، أمر أذهلنى وحيرنى ، وهو أننا أمة بلا غطاء رأس ! ...

هذه أول مرة فى تاريخ البشرية ، منذ انفصل الإنسان عن حياة الغاب وبدأ يؤسس حضارة ، نجد أمة تبدو بلا غطاء رأس ، هى أمتنا العزيزة ! ...

فى كل عهد من عهود التاريخ ، وفى كل رقعة من رقاع الأرض نرى للناس غطاء رأس ، حتى « الهنود الحمر » لهم عصائبهم المحلاة بريش الطير تزين الجباه . فلمَ نصر هذا الإصرار العجيب على الخروج برءوسنا حاسرة ؟ ... ولم نعرض الضعاف منا ، وغير